

الاقتصادية المربحة فضلا عن العمولات والرشوات في حالة التعاقدات الكبيرة لاستخراج النفط او ثروات جوفية اخرى او صفقات عسكرية.. الخ، وهذه الفئة من أخطر ما يكون، فهي تفنقر للقيم الوطنية ومصالحها ترتبط مباشرة بالشركات الاجنبية، ومنظورها يقضي باللهاث وراء الربح السريع وغير المشروع، وتتهرب تماما من الاستثمار في القطاع الانتاجي، وهي الأكثر قوة في غالبية العالم النامي، وبالتالي فهي التي تنتفذ في السلطة وملحقاتها.

والعنصر الفلاحي واسع الانتشار، بل ويشكل غالبية سكانية تناهز أحيانا ٦٠-٧٠٪ يعيش حياة الكفاف بالنظر الى استخدامه لأدوات انتاج أكل عليها الدهر وشرب منذ ألف عام ويزيد كالمحراث الروماني والثور والحمار، كما انتظار رحمة السماء بهطول الامطار... الخ، وبطبيعة الحال ان الطاقة الانتاجية لمزارع او فدان في العالم المتطور هي أضعاف أضعاف الطاقة الانتاجية لفلاح او فدان في العالم النامي، وقد تصل احيانا الى ٢٥ ضعف... لهذا ليس مفاجئا الجوع والتصحر والترحال والأمية والبطالة المقنعة والموسمية في هذه البلدان، الى درجة استيراد غالبية غذائها من الخارج!! بل ان هذا الاتجاه يتزايد عقدا بعد آخر، الامر الذي ينطبق على المنطقة العربية ايضا كما تشير تقارير الجامعة العربية.

ويضاف للفئات الفلاحية، الحياة القبائلية الرعوية والعشائرية البائدة كمظاهر وأنماط تجاوزتها الحضارة منذ زمن بعيد، فضلا عن الفئات الرثة ممن لا عمل اقتصادي ثابت أو واضح لهم، بل ولا يملكون اي مؤهل مهني يمكن ان يصنفهم في اطار اجتماعي محدد، ناهيك عن البطالة المطلقة وحجز طاقات المرأة في البيت حيث نسبة اللواتي يعملن تتراوح بين ٥-٢٠٪ فقط.

وهنا تنتشر الأعمال اليدوية الحرفية الصغيرة كمحال النجارة والحدادة والخياطة والنسيج.. الخ كما البقالات الصغيرة والمحال التجارية الصغيرة، وكل ما من شأنه ان يعكس حياة ما قبل الثورة الصناعية التي أرست جذورها منذ قرنين ويزيد.

مثلما تتسع بتواتر القاعدة الاجتماعية العمالية ممن يبيعون قوة عملهم، ولكن بالنظر الى عدم تطور وتمركز الصناعة والزراعة، فالطبقة العاملة مبعثرة وضعيفة التقاليد النقابية ومحدودة الوعي النظري الاشتراكي، وحتى انتاج وتكرير النفط كسلعة هامة نلاحظ غالبية أجنبية تعمل فيه.